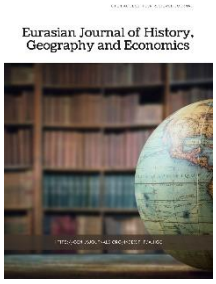

The approach of Abu Bakr Al-" Faryabi (d. 301 AH) in the book Evidence of Prophet hood (Subject review article)

Dr. Naglaa Karim Mahdi

University of Karbala - College of Tourism Sciences - Department of Tourism Studies
najlaa.k@uokerbala.edu.iq

ABSTRACT

Abu Bakr Al-Faryabi is considered one of the most prominent historians of the Prophet's biography in the second century AH, and it is not hidden from the reader the extent of the efforts he made during his scientific career. He was a trustworthy and trustworthy vessel of knowledge, and he wrote useful books. His book Evidence of Prophet hood was one of the most prominent books he wrote. It included supporting texts and divided it into two chapters. The first chapter included what was narrated that the Prophet, may God bless him and grant him peace, used to pray for a little food and place blessings in it until many people were satisfied with it. As for the second chapter, it was entitled "What was narrated that the Prophet used to pray or place "His hand is in some water, and much of creation is irrigated from it." In it, Al-Faryabi presented the miracles and evidence of the prophecy of the Prophet of the Nation, Muhammad, may God bless him and grant him peace, which He, Glory be to Him, honored in him.

Keywords: Al-Faryabi, curriculum, the honorable biography of the Prophet

منهج أبو بكر الفريابي (ت: 301 هـ) في كتاب دلائل النبوة

(مقال)

الملخص: -

يعد أبو بكر الفريابي علما من أعلام مؤرخي السيرة النبوية في القرن الثاني الهجري , ولا يخفى على القارئ حجم الجهود التي بذلها خلال مسيرته العلمية , فقد كان من أوعية العلم ثقة مأمونا ، وصنف التصانيف النافعة ،كان كتابه دلائل النبوة من ابرز الكتب التي الفها ، فقد اشتمل على نصوصا مسنده قسمه الى بابين ، شمل الباب الأول ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الشيء القليل من الطعام فيجعل فيه البركة حتى يشبع منه الخلق الكثير، اما الباب الثاني فقد كان بعنوان " ما روي ان النبي كان يدعو او يضع يده في الشيء من الماء فيروى منه الخلق الكثير "، عرض فيه الفريابي معجزات وادلة نبوة نبي الامه محمد صلى الله عليه وسلم التي اكرمها فيه سبحانه وتعالى .

الكلمات المفتاحية : الفريابي ، منهجه ، السيرة النبوية الشريفة .

المقدمة : حياة ابي بكر الفريابي (ت : 301 هـ) ومكانته العلمية .

هو جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض أبو بكر الفريابي[1] , ولد في فارياب وهي بلدة بنواحي البلخ سنة 207هجرية . نال أبو بكر الفريابي ثناء غالبية من اتصل بهم من عامة الشعب وخاصته وقد وردت العديد من النصوص في مدحه منها ما وصفه بها الخطيب البغدادي بقولة: **" جعفر الفريابي قاضي الدينور كان ثقة حجة، من أوعية العلم، ومن أهل المعرفة والفهم "** وقد طاف على الشيوخ، ولقى الكبار وجالس الائمة واخذ عنهم.

اما الذهبي فقد وصف مجلس الفريابي بقوله: **" يحزر فيه خمسة عشر ألف محبرة، وكان [الواحد] يحتاج أن يبيت في المجلس، ليجد مع الغد موضعا "**. وأضاف قائلا:**" أبو بكر الفريابي الواعظ، المصنف قاضي الدينور، وأحد أوعية العلم والفهم. طوف الدائرة الإسلامية، ورحل من الترك إلى مصر وحدث ببغداد، كان الفريابي مأمونا موثوقا به".**

كما قال عنه ابن كثير في البداية والنهاية:" **كان جعفر بن محمد ابن الحسين بن المستفاض أبو بكر الفريابي قاضي** الدينور، طاف البلاد في طلب العلم، وسمع الكثير من المشايخ ".

كما ذكره الزركلي في الاعلام بقولة: "ولما **دخل بغداد استقبل فيها بالطبول. وكان يحضر مجلسه بها نحو عشرة آلاف".** واشتهر ذكره في حياته وبعد مماته.

رحلاته العلمية :-

اشتهر أبو بكر الفريابي بحبه للترحال من اجل طلب العلم والتفقه في امور الدين والدنيا، ورحل في طلب الحديث إلى ما وراء النهر والعراق والشام والحجاز ومصر والجزيرة، وولي القضاء بالدينور مدّة، ثمّ استوطن بغداد ولما وصل اليها استقبل فيها بالطبول وعد له الناس إلى شارع المنار بباب الكوفة ليسمعوا منه، فاجتمع الناس، فحزر من حضر مجلسه لسماع الحديث، وقد حضر مجلسه نحو ثلاثين ألفا وقيل عشرة آلاف، وحضر مجلس إملائه خلقٌ كثير يقدر بنحو ثلاثمائة وستة عشر.

مؤلفاته :-

لقد زادت مؤلفات الفريابي بحسب قول السخاوي على مئتي مؤلف وفيما يلي نذكر بعضا منها تفاديا للإسهاب وهي : السنن ، فضائل القرآن، رسالة في صفة النفاق وذمّ المنافقين ، رسالة في دلائل النبوّة ، كتاب الصلاة

شيوخه وتلاميذه والراوون عنه :-

بلغ مشايخ ابي بكر الفريابي ستمائة شيخ [2]وفي ما يلي نورد على سبيل الحصر بعضا من مشايخه الذين تتلمذ عليهم ، **ومنهم** علي بن المديني ، أبي كامل الجحدري ، هدبة بن خالد ن الأسود بن هدبة أبو خالد القيسي الأزدي البصري ، محمد ابن بشّار بندار، عثمان ابن أبي شيبة، محمد بن عبد الملك بن زنجويه.

اما تلاميذه فهم : محمد بن مخلَّد الدوري ، أبو الحسين بن المنادي ، أحمد بن سليمان النجّاد، أبو بكر الشافعي، أبو علي بن الصوّاف، أحمد بن جعفر بن مالك القطيعي [3]

وفاته ومدفنه :-

توفي أبو بكر الفريابي في ليلة الأربعاء في المحرم سنة إحدى وثلاثمائة وهو ابن اربع وتسعين سنة، وقيل انه حفر لنفسه قبرا في مقابر أبي أيوب قبل موته بخمس سنين، فكان يمر إليه فيقف عنده، ولم يقض له أن يدفن فيه، وقد دفن في مقابر باب الأنبار.

منهجه في كتاب دلائل النبوة :

انتهج الفريابي في كتابه دلائل النبوة منهجا لا يختلف كثيرا عن علماء عصره ، فقد قسم كتابه الى بابين ذكر فيهما مجمل رواياته التي أوردها بشأن دلائل نبوة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ، وفي ما يلي سنوجز منهجه الذي اتبعه في ايراد تلك الروايات :

1- **استعماله السند في ايراد الروايات التاريخية**:

اورد ابي بكر الفريابي جميع رواياته بذكر سلسلة السند، وقد اهتم كثيرا بما يسمى بالإسناد، اي رفع الحديث الى قائلة، او الاخبار عن طريق المتن [4], وفي ما يلي نوجز بعض الامثلة للروايات المسندة والتي بلغ عددها (53) رواية ومنها:

الرواية التي نقلها ابي بكر الفريابي عن البركة التي يطرحها الله سبحانه وتعالى في الطعام الذي يدعو فيه النبي محمد صلى الله عليه وسلم وقد ذكر سلسلة السند بقوله:

حدثنا جعفر قال حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: حثنا سليمان التيمي، عن أبي العلاء عن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بقصعة فيها ثريد فتعاقبوها إلى الظهر من غدوة يقوم قوم ويقعد آخرون قال له رجل هل كانت تمد قال فمن أي شيء تعجب ما كانت تمد الا من ههنا وأشار إلى السماء.

2- **ذكره للعدد** :

في بعض الروايات التاريخية نجد ابي بكر الفريابي حريصا على ذكر الاعداد, دلالة على دقة وصحة رواياته . وقد بلغ عدد تلك الروايات على (22) رواية نورد مثلا على ذلك :

حدثنا جعفر قال حدثنا هدبة بن خالد قال: حدثنا سليمان بن المغيرة ، قال : حدثنا حميد بن هلال ، قال :حدثنا يونس بن جبير عن البراء بن عازب ، قال : " كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فأتينا على ركي ذمة فنزل ستة أنا سادسهم أو سبعة أنا سابعهم قال ماحة قال فأدلوا إلي دلو ورسول الله صلى الله عليه وسلم على شفير الركي فجعلنا فيها نصفها أو قراب ثلثيها قال فرفعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكدت بإنائي أن أجد شيئا أن أجعله في حلقي فما وجدته قال فرفعت الدلو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغمس رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فيها وقال ما شاء الله أن يقول فأعيدت إلينا الدلو بماء فيها قال فلقد رأيت آخرنا أخرج بثوب مخافة الغرق "

3- **ذكر المواقع الجغرافية** :

لم يغفل ابي بكر الفريابي عن ذكر الروايات التاريخية محددا بذلك الرقعة الجغرافية التي دارت عليها احداث الواقعة التاريخية، حيث بلغ عدد تلك الروايات (12) رواية ومثالنا على ذلك قوله :

حدثنا جعفر قال حدثنا هدبة بن خالد ، قال: حدثنا همام بن يحيى عن قتادة عن أنس بن مالك ، قال : " شهدت النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه عند الزوراء أو قال عند بيوت المدينة فأراد الوضوء فأتي بقعب فيه ماء يسير فوضع يده على القعب فجعل الماء ينبع من بين أصابعه حتى توضأ القوم كلهم قلت : وكم كنتم ؟ قال زهاء ثلاثمائة"

4- **ايراد عناوين لبعض الروايات التاريخية** :

قسم الفريابي رواياته على بابين وقد تضمن الباب الأول (18) رواية تحت عنوان " ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الشيء القليل من الطعام فيجعل فيه البركة حتى يشبع منه الخلق الكثير، اما الباب الثاني فقد تضمن (35) رواية تحت عنوان " ما روي ان النبي كان يدعو او يضع يده في الشيء من الماء فيروى منه الخلق الكثير " .

5- **ايراد الروايات التي تشمل ذكر الاوزان والمكاييل** :-

نقل ابي بكر الفريابي بعض الروايات التي تشمل على ذكر الاوزان والمكاييل وقد بلغ عددها (7) رواية وهذا ايضا دليلا على حرصه على الدقة في نقل الرواية التاريخية مثال على ذلك قوله : حدثنا جعفر قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة ، قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد ، عن يزيد بن ابي زياد ، عن عاصم بن عبيد الله ،عن أبيه ، عن جده عمر قال : خرجنا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى إذا كان بعين الروم - التي يقال لها غزوة تبوك - يقول : أصابنا جوع شديد فقلت : يا رسول الله ! نلقى العدو غدا وهم شباع ونحن جياع ، فخطب الناس ثم قال : من كان عنده فضل طعام فليأتنا به ، وبسط نطعا فأتى بتسع وعشرين **صاعا** فجلس ودعا بالبركة ، ثم دعا الناس وقال : خذوا ، فأخذوا حتى جعل الرجل يربط كم قميصه ثم يأخذ فيه ، ففضل فضلة ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، لا يقولها رجل فيدخل النار .

6- **التزامه بوحدة الموضوع في ايراد الرواية التاريخية** :

مما ميز منهج أبي بكر الفريابي هو انه كان ملتزما بوحدة الموضوع في ايراد الروايات التاريخية اي ان قد التزم بنقل الروايات التي تقع تحت عنوانا واحدا .

فعند ذكره باب بعنوان (ما روي ان النبي صلى الله علية واله وسلم كان يدعو او يضع يده في الشيء من الماء فيروى منه الخلق الكثير) التزم بذكر الروايات التي تتحدث عن البركة التي طرحها الله سبحانه وتعالى في يد رسوله الكريم مما جعله كلما وضع يد في ماء حتى لو كان قليلا جدا فان هذا الماء ببركة الرسول يكفي لارتواء خلقا كثيرا .

7- **التكرار في بعض الروايات** : -

كرر الفريابي بعضا من روايات لأكثر من مره وبسند مختلف في كل مره مثال ذلك :

ذكر في روايته قائلا: حدثنا جعفر قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة ، قال : حدثنا غندر ، عن شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن سالم بن ابي الجعد ، قال: سالت جابر بن عبد الله ، عن أصحاب الشجرة ، فقال : " لو كنا مائة الف لكفانا ، كنا الفا وخمسمائة " ، اما الرواية الثانية فكانت نفس المضمون ولكن بسند مختلف تماما .

نتائج المقال

1- يعد كتاب دلائل النبوة للفريابي من ابرز الكتب التي يعتمدها الباحثين المهتمين والمتخصصين بدراسة السيرة النبوية الشريفة ، والفقه والعقيدة .
2- إن دلائل النبوة هي ادلة النبوة الثابتة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، وكل ما يخص الرسول محمد صلى الله علية واله وسلم من صفات وعلامات النبوة .
3- انتهج الفريابي في كتابه دلائل النبوة منهجا سلسا بسيطا بعيدا عن التعقيد استطاع من خلاله انتقاء الروايات المسندة التي تشير بدقة ووضوح الى دلائل نبوة نبي الامه صلى الله علية واله وسلم .

المصادر

1- ابن الجوزي، ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: 597 هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، دراسة وتحقيق : محمد عبد القادر عطا ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، 1412 هـ - 1992 م.
2- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (ت: 748ه/ 1347م) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام ، ط1(لبنان : دار الكتاب العربي ، 1407ه/ 1987م) .
3- العبرفي خبر من غبر ، تحقيق : فؤاد سيد ، دار الكتب المصرية ، الكويت 1961 .
4- الزركلي ، خير الدين (ت: 1410 هـ / 1989م) ، الاعلام ، ط5 (بيروت : دار العلم للملايين ، 1986م).
5- الصفدي ، (ت: 764ه /1362م) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤوط ، (بيروت : دار احياء التراث ، 2000م) ، ج6،ص233
6- القرشي ، يحيى بن علي (ت: 662ه) ، غرر الفوائد المجموعة، تحقيق : محمد خرشافي، ط1،بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1417 - 1996 م.
7- المزي ، جمال الدين أبي الحجاج يوسف (ت: 742هـ/ 1341م) ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط3 (بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1988 م)